بسم الله الرحمن الرحيم

أمة واحدة بالمبدأ لا بالمطالع

في هذا الشهر المبارك الذي فيه ليلة خير من ألف شهر يتسابق المسلمون في الطاعات والعمل الصالح طلباً لمرضاة الله عز وجل، ومن أعظم الأعمال الجهاد في سبيل الله، ولنا في غزة عنوان للجهاد والثبات والصبر، فأمام هول ما يحدث وعظم البلاء وغدر الأنذال يسطر إخواننا في غزة أروع الملاحم، ويكتبون تاريخا جديدا بدم الشهداء. ألسنا أمة واحدة إذا اشتكى منها عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى؟! فما بالنا قد اعتدنا الخنوع ومشاهد القصف والقتل؟! كيف لا نعتاد وقد مزقوا هذا الجسد إرباً فأمست وحدة الأمة تقتصر عند العلماء على وحدة المطالع فلا تظهر إلا في رصد الهلال، متجاهلين أن هذه الأمة واحدة في عقيدتها وأفكارها ومشاعرها.

إن العلماء هم ورثة الأنبياء في رسم طريق الحق وقول الحق والدعوة له فلا يخشون في ذلك لومة لائم، وأفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر. ألم يشهد شهر رمضان معركة خالدة فرق بها التاريخ وسميت بيوم الفرقان معركة بدر؟ قلة ظاهرة على الحق أيدهم الله عز وجل بـ٥٠ ألفاً من ملائكة السماء، فلم لا تكون هذه الأيام معركة بدر؟ فأين أنتم من نصرة إخواننا في فلسطين؟! أحداث ينطق لها الشجر والحجر وأنتم تكتفون بالدعاء أو حث الأمة على تقديم المساعدات وكأنكم هكذا أوفيتم وكفيتم! أيستقيم يا أهل العلم ولنا إخوة يحرقون، ويبادون، ويهجرون وينكل بهم، أطفال يموتون جوعا؟! بل من مفارقات هذا الزمن أن تلقى وجبات غذائية بالمناطيد لأهل غزة من دول الأعداء وإخوة العقيدة في سباتهم غارقون!!

إن دور هؤلاء العلماء هو توجيه الأمة بدعوتها أولا إلى إلقاء هؤلاء الحكام الخونة في مزبلة العمالة والغدر، فهم سبب البلاء الذي حل بنا وهم حماة اليهود، وثانيا دعوة الجيوش للتحرك لنصرة الإسلام وأهله فهي حصن الأمة وسندها من الظلم والطغيان.

قال تعالى: ﴿**إِن يَنصُرْكُمُ اللهُ فَلاَ غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكِّلِ الْمُؤْمِنُونَ**﴾.

كتبته لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

م. زينب بنرحومة